وقد صار للجهال فينا رياسة
وهم ككلاب في الانام نجاسة
فيا صاح ان داموا ودامت خساسة
ففي الموت فوز للأصير وراحة

اذا حكمت احرار قوم عبيدها

ومما يناسب ذلك قول الشاعر

ارى الناس مخسوفا بهم غير انهم
على الارض لم يقلب عليها صعيدها
وما الخسف ان تلقى اسافل بلدة
اعاليها بل ان تسود عبيدها

خلافا للسلطان المرحوم محمد عبد الكريم صابون فانه اوسع الناس عدلا • وغمرهم احسانا وفضلا • فلا تجد في زمنه مظلوما يشتكي دهره • ولا فقيرا يشتكي فقره • وقد اعطى القوس باريها • وانزل الدار بانيها • فاقام حدود الله في عباده • وانتشر عدله في جميع بلاده • فكل الناس عنه راضون الا من كان في قلبه مرض واستولى عليه داء الحسد والعجب من الدهر كيف ينغص المسرات • ويقلبها بالاحزان والاساآت • لانه اقتنصه في عنفوان شبابه • وجرّع احبابه كاس مصابه • وطالما خدمه بالظفر في الحروب • واذاق اعاديه من يد اجناده الحتوف والكروب • حتى اخرب اقليم الباقرمة الفجار • وثنى باقليم التامة الفجرة

الكفار

الكفار • حتى ارتعدت من هيبته فرائص الغور وسلطانها • وخشيت ان يسطو عليها ويخرجها من اوطانها • لكن لا عتب على الدنيا في هذه الاعمال • لانها تكمن في كاس مسراتها الداء الدوي العضال • ورحم الله الحريري حيث قال

يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها
ابكت غدا تبا لها من دار
واذا اظل سحابها لم ينتقع
منه صدا لجهامه الغرار
غاراتها لا تنقضي واسيرها
لا يفتدى بجلائل الأخطار

ومن افعال الدنيا بالانسان وابدالها المسرة بعد الاحزان ما وقع للخلفاء الراشدين وكيف تدانت اجالهم وقرب الى الله ارتحالهم وقد قالوا في قصر مدة سيدنا عمر بن عبد العزيز الامام العادل في بني امية حين قال بعض الناس كيف ان اعمار ملوك بني امية تطول سنين مع ما هم عليه من الجور والعسف المبين • لما كان في ايامه من العدل الزائد • ان الدنيا دار محن واكدار • وهم واغيار • ولو طالت مدة عمر بن عبد العزيز لرجعت الدنيا الى حال الشباب • مع انها صارت عجوزة شمطا كما ورد عن النبي الأواب • لم لا وقد كان رضي الله عنه من الزهد بارفع مكان وهو الذي ابطل سب علي رضي الله عنه على المنابر واستبدله بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ولعدله في ايامه رعت الوثاب مع الاغنام • ولم تعد عليها

وتنقص عمر عمر بن عبد العزيز الذي هو بينهم كالذهب الابريز

Copyright © King Saud University